بسم الله الرحمن الرحيم

الرد على من يرى كفر الشعوب المسلمة[1]

للشيخ؛ عمر بن محمود أبو عمر أبي قتادة الفلسطيني

* * *

بعض الطوائف المعاصرة ترى أن الأصل في النـاس؛ الكفر، وتكفر الشعوب المسـلمة، ولا تراها أداة تُسـتعمل في أي شيء، وإنما كل ما يعاملونها بها هو الـبراءة والبعد والشدة والغلظة.

فنريد أن تـبينوا لنا نظـرتكم إلى الشـعوب المسـلمة اليـــوم، مع ما تعيشه من جاهلية جهلاء، وهل تعتـــبرون أنفسكم جزءا منها أم أنكم من منأى عنها؟

وما ردكم على هذه الطوائف البدعية الـتي تـرى كفر هذه الشعوب، ولا ترى لها أي فائدة في العمل الإسلامي؟

وجزاكم الله خيراً.

* * *

الجواب:

من المسائل الـتي نخـالف فيها غيرنا من أهل البـدع؛ هي مسـألة التكفـير بـالعموم أو اعتقـاد أن الأصل في الناس؛ الكفر، أي انهم عادوا بجملتهم وعوامهم وعـامتهم إلى الكفر، وبالتالي يتعاملون مع هـذه الشـعوب على انها شعوب كافرة.

[1] أصل هـذه المـادة؛ جـواب سـؤال طُـرح على الشـيخ في حـوار مسجل، قمنا بتفريغه، وتعديل بعض الجمل والكلمات ليتناسب مع طبيعة المادة المقـروءة - كاضـافة حـروف، وتقـديم كلمة وتـأخير أخـرى، واسـتخدام جمل فصـيحة بـدل غيرها - كما أضـفنا بعض الهوامش على متن الجواب [المنبر].

وهــذه من المســائل الــتي هي خلاف بيننا وبين غيرنا من الطوائف البدعية.

لأن الطوائف البدعية في هـــذا البـــاب من الغلاة؛

- إما أنهم يُكفــرون بــالعموم، ويــرون ان الأصل في الناس هـو؛ الكفـر، ويتعـاملون مع النـاس في الأصل على أســاس الــبراءة من الإســلام، وليس الــبراءة من الكفر والشـرك، ولهـذا عمـدوا إلى اسـتحلال الـدماء والأمـوال الأعراض.

- وهناك طوائف أقل منهم سـوءاً وشـراً؛ توقفـوا في الحكم على هـذه الشـعوب، فلم يحكمـوا لها بإسـلام، ولم يحكموا لها بكفر - أي جعلوها في منزلة بين المنزلتين -

والـــذي نعتقـــده؛ أن هـــذه الطوائف من الطوائف الغالية.

نحن نعتقد؛ أن الأصل في أمتنا الإسلام.

فعندما تدخل بلداً من البلاد، تجد فيه المساجد ويُرفع فيه الآذان، والناس يـذهبون فيه إلى الصـلوات، ويُسـمون الله على ذبـائحهم، ويسـتقبلون القبلـة، ويتشـهدون بكلمة التوحيد، وهذه علامات الإسلام.

لقوله صـــلى الله عليه وســلم: (من صـــلى صـــلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا؛ فذلك المسلم الـذي له ذمة الله وذمة رسوله)[2].

فهذه من علامات الإسلام.

وقد ذكر الكاســاني في "بــدائع الصــنائع"؛ العلامــات الــتي يُحكم على الرجل بالإســلام في "كتــاب الجهــاد"، وقــال؛ إما بـالنص - أي بكلمة التوحيد - وإما بالدلالة - أي بعمل من الأعمال التي يتميز بها أهل الإسلام عن غيرهم، وإما بالتبعية[3].

---

[2] رواه البخاري.

[3] قال الكاساني رحمه الله: (الطرق التي يُحكم بها بكون الشخص مؤمنا؛ ثلاثة، نص، ودلالة، وتبعية، أما النص؛ فهو أن يأتي بالشهادة أو بالشهادتين، أو يأتي بهما مع التـبرؤ مما هو عليه صـريحا... وأما بيــان ما يحكم به بكونه مؤمنا من طريق الدلالة؛ فنحو أن يصــلي كتابي أو واحد من أهل الشرك في جماعة... وأما الحكم بالإســلام من طريق التبعية؛ فإن الصبي يحكم بإسـلامه تبعا لأبويه - عقل أو

وشعوبنا عنـدها الكلمة - النص - والدلالة - الأعمـال - والتبعية - آبائهم مسلمون وأمهاتهم مسلمات -

فمن اعتقد أن الأمة - بمجملها وعامتها - قد عـــادت إلى الكفر والشرك؛ فهذا ضلال.

ولو أردنا ان نفصل سـبب ضـلالهم يطـول الحـديث، ولكن هم يعتقدون؛ ان الكفر قد حل بالبلاد - هكذا يقولون - فبعضهم يرى؛ أنه ما دام قد سـميت هـذه الـدار بــ "دار كفــر"، فقد أطلق على أهلها أنهم كفــار، وهــذه قاعــدة معروفة من قواعد أتبـاع فـرق وطوائف الخـوارج، أنه إذا كفر الإمام؛ كفرت الرعية، وصاروا جزءاً من طائفته!

والناس ليسوا جزءاً من الطائفة – الدولة – لأن هؤلاء مقهورون، محكمون.

وتعرفون فتوى شيخ الإسلام في "ماردين"[4].

وتعرفــون؛ أن كثـيراً من البلاد الإسـلامية قد حُكمت بـالكفر، كالأنـدلس، ومصر من قبل العبيـدين، ومـاردين والعـراق من قبل التتـار، والشـرق الإسـلامي كلـه، ولم يحكم أهل الإسلام قط على أن الشعوب - بمجرد سـقوط الدولة المسلمة الحاكمة عليهم - قد كفرت وأن الناس قد خرجوا من الإسلام، لم يقل أحدٌ من أهل الإسلام بهذا.

كان الخـوارج يعتقـدون؛ أن دارهم وطـائفتهم هي دار الإسلام، وأن الـديار المخالفة لهم - الـذين لم يـدخلوا في دينهم ولم يدخلوا في حكمهم - هي دار ردة، وبالتـالي من دخل فيها فهو مرتد وكافر.

وهذا ضلال من ضلالتهم.

وبعضـهم قـال: أن هـؤلاء السـاكنين لهـذا الـديار لم يظهـروا الكفر بالطـاغوت! والأصل أنهم يعلنـوا الـبراءة - لما يقـرءوا من كلام أهل الإسـلام؛ بـأن الـبراءة يجب أن تُعلن، كما قال إبراهيم عليه السلام: {إِنَّا بُـرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ} [الممتحنة: 4].

لم يعقل -) [البـدائع، كتـاب السـير، فصـل: بيـان ما يعـترض من الأسباب المحرمة للقتال].

[4] مـاردين؛ مدينة تقع بين رأس العين ونصـيبين في شـمالها، فيها قلعة عظيمة من الصـخر، وكـان يقـال لها في المئة الرابعة من الهجرة؛ "الباز"، وكانت معقل أمراء بني حمدان، وهي اليـوم تحت الحكم التركي، وفتوى الشيخ في المجموع: ج28/ص135.

ولكنهم ينسون حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[5].

فسمى إنكاره بالقلب؛ إيمان، فكيف يُحكم على قلوب الناس بأنها رضيت أو أنكرت؟! لا بد بان يأتوا بعمل ظاهر يدل على المتابعة.

وشعوبنا لم تتابع، ففي كل فرصة تُظهر هذه الأمة ولاءها للإسلام.

ولما جاء أهل البدع من الديمقراطيين، وقالوا للناس؛ "انتخبونا باسم الإسلام"! الشعوبُ أعطتهم ما يريدون، وهذا يدل على أن الشعوب تريد الإسلام.

ولو أُستنفروا لأي قضية باسم الإسلام؛ شعوبنا تُقدم وتُضحي.

هذا الشعب الأفغاني؛ بماذا سيق للجهاد؟ سيق براية "لا اله إلا الله"، بماذا أستحث الشعب الجزائري للجهاد؟ باسم "لا اله الله الله" قام وتحرك.

فمادة الإسلام في الشعوب قوية، والإسلام في قلوبهم، إذن الشعوب مسلمة.

وهذه الطوائف لا يمكن أن تكون من طوائف أهل السنة، ونحن لا نلتقي معهم.

طوائف أهل البدع تعتقد؛ ان هذه الأمة لا تصلح للتكليف، بينما نحن نعتقد أنها صالحه الآن للتكليف، بل والتكليف بذروة سنام الإسلام - وهو الجهاد -

ولكن شعوبنا تحتاج إلى المعلم، وإلى المبين لهم، لأن شعوبنا ربما فهمت أن الجهاد يكون ضد "الأجنبي" فقط.

الفلسطينيون فهموا؛ أن الجهاد ضد اليهود، ومع هذا فالجهاد سارٍ فيهم، لكنهم يحتاجون إلى من يفهمهم؛ ان الجهاد ضد المرتدين أيضاً، ليقلبوا فوهة البندقية.

إذن الشعوب؛ شعوب مسلمة، فيها دلائل وإمارات الإسلام، ولا يُكفر واحد من هذه الشعوب إلا بدليل، أي أن

---

[5] رواه مسلم.

يأتي بعمل مكفر، عنـدنا من الله عز وجل فيه برهـان، ولا يجوز تكفير الأمة.

أمة الإسلام ما زالت كما هي.

والنبي صـلى الله عليه وسـلم تعامل حـتى مع الـذين هم في آخر الزمان، تعامل معهم كأمة، ولم يتعامل معهم كشخوص.

أما جماعـات التكفـير؛ فبعضـهم لا يـرى إلا عشـرة أو خمسة عشر فرداً هم المسلمون، والبقية كفرة، وبعضهم يـــرى؛ أن طائفته - وهم مئتـــان أو ثلاثمائة فـــرد – هم المسلمون فقط.

فمن هم هــؤلاء الــذين يقــاتلون مع المهــدي - وهم بالآلاف -؟! وأين الذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم؟! إذا كان الذي بقي من أهل الإسلام مائة أو مــائتين أو ثلاثمائة أو جماعة من الجماعات؟! أين أهل الإسلام الذين يقاتلون ثمـــــانيين غاية تحت كل غاية ثمـــــانيين ألفا[6]؟! أين هم هؤلاء؟!

ونحن، لأننا نعتقد بوجــوب الجهــاد على هــذه الأمــة؛ نخاطبها بهذا التكليـف، فنقـول لهم: "يا أمة الإسـلام؛ أنتم مسلمون، عليكم أن تثوروا بالإسلام، وتجاهـدوا من سـلب حق الله جل وعلا في حكمكم وفي طاعتكم لهم".

نعم، يوجد في الأمــة؛ جهــل، ويوجد ضــعف إيمــان وضــعف إرادة، ويوجد تلــبيس من شــياطين الإنس من المشايخ وعلماء السلطان والكهنة، ولذلك نقول؛ أن الأمة تحتاج إلى من يقودها.

حتى الحكام الكفرة؛ لأنهم يعلمون رصيد الإسلام في قلـوب النـاس، فـإنهم إذا أرادوا أن يسـوقوهم لعمل من أعمالهم؛ يسوقونهم باسم الإسلام.

هذا "صدام حسين"؛ لما أراد ان يقاتل الثورة الإيرانية بقيـادة الشـيعي الرافضي الخميـني، اسـتحثهم تحت راية "أهل السـنة"، قـال لهم؛ "يا أهل السـنة قومـوا فقـاتلوا

[6] قال صلى الله عليه وسلم: (اعدد ستاً بين يـدي السـاعة؛ مـوتي، ثم فتح بيت المقــدس، ثم موتــان يأخذ فيكم كقعــاص الغنم، ثم استفاضة المال حـتى يعطى الرجل مائة دينـار فيظل سـاخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العـرب إلا دخلته، ثم هدنة تكـون بينكم وبين بني الأصفر فيغـدرون، فيـأتونكم تحت ثمـانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا) [رواه البخاري].

الشيعة الروافض"، وأدار المعركة بهـذه الطريقـة، ولـذلك أيدته طوائف أهل السـنة وأيـده النـاس؛ لأن "صـدام" عندهم من أهل السنة.

حتى الخميـني عنـدما قاتل "صـدام"؛ اسـتحثهم باسم الإسلام ومقاتلة "البعثيين" أيضاً.

وهكـذا يسـتخدم الحكـام الإسـلام، مما يـدل على أن شـعوبنا ما زالت مسـلمة وأن الراية الـتي تحركها حركة حقيقية صحيحة؛ هي راية الإسلام.

هذا أدلة واقعيـة، ولكن الـدليل الشـرعي واضح - كما ذكرنا في البداية - فهم يسمون على ذبائحهم، ويستقبلون القبلة.

ولا بد للمكفر لواحد من آحـاد هـذه الأمـة؛ أن يـأتي بالدليل الصريح الصحيح الواضح البرهـان على تكفـير هـذا الشخص.

إذن نحن نحكم لهذه الشعوب بالإسلام.

نعم، هنـاك طوائف من هـذه الشـعوب قد كفـرت، كعبدة الأوثان.

كما قـال النـبي صـلى الله عليه وسـلم: (لا تقـوم الساعة حتى تلحق فئام من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد طوائف من أمتي الأوثان)[7].

نعم، يوجد من عبـاد القبـور ومن عبـاد الأحجـار ومن عباد الشيطان وممن دخلوا في طوائف الردة وناصروهم، وهؤلاء كلهم نحكم بحكم الله عليهم.

ولكن عندما نتحدث عن المسلم الـذي لم يـأت بعمل مكفر – وهذا حال عامة شـعوبنا - فهـؤلاء عنـدهم الإيمـان المجمـل، وحكم الشـرع الـذي يجب علينا أن نحكم به عليهم؛ هو أنهم مسلمون.

- الطوائف الثانيـة، هي الطوائف الـتي تتوقف في الحكم على الناس:

وهـذه بدعة جديـدة، لا يُعـرف عن آوائل هـذه الأمة التوقف.

[7] رواه الإمام أحمد.

ويحتجــون بآيــة: {إِذَا جَــاءَكُمُ الْمُؤْمِنَــاتُ مُهَــاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ} [الممتحنة: 10]، فقـالوا: "إذن هــــذا إمتحـــــان، فقد توقف حكم الإســــلام على الإمتحان!".

نقول: ولكن الآية ضدكم، لأن الآية تقول: {إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ}، فحكم بحكم الإيمان عليهن قبل الإمتحان، أي أنهن لو متن قبل أن يُمتحن؛ لــوجب على المســلمين أن يصلوا عليهن.

وهذه الجارية التي جاءت فامتحنها رسـول الله صـلى الله عليه وسلم من أجل ان يعتقهـا، فقـال: (من ربـك؟)، قالت: (في السماء)[8].

هل معنى هذا أن النبي صلى الله عليه وسـلم كـان لا يحكم بإســلامها؟! الجــواب: لا، قد كــان يحكم بإســلامها، ولكن جـاء حكم يقتضي إمتحـان، وهـذه مسـألة أخـرى، لا تعني التوقف في الحكم.

كما أن الأصل في الناس أنهم ثقات، ولكن ربما تـأتي مسألة تحتـاج إلى توثق زائـد، كـأن يكـون الرجل مسـتور الحال فيُحتاج إلى توثق لترتفع درجته، فمستور الحال عند أهل الحـديث لا يُقبـل، مع أنهم لا يحكمـون بأنه مجـروح، ولكن لأن هناك عمل يحتاج إلى زيادة توثـق، ولا يعـني أنه غـير ثقـة، لأن الأصل فيه أنه عـدل، ولكن جـاءت مسـألة تحتاج التوثق في هذا الباب.

فالآية حكمت بإيمان النساء المهـاجرات؛ {إِذَا جَـاءَكُمُ الْمُؤْمِنَـاتُ مُهَـاجِرَاتٍ فَـامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـانِهِنَّ}، فسماهن بالحكم الظاهر، فأنهن مؤمنات، يعني مسلمات.

فجماعات التوقف؛ أتت ببدعة جديدة، لم يأت بها أحد من أهل السنة، ونحن نخالف هذه الطوائف.

وبفضل الله – فيما أعلم – أنه حــــتى طوائف التوقف والتبيُن؛ بـدأت تـتراجع عن هـذه العقيـدة، وأن مشـايخهم الكبــار – من دون أن أذكر أســماء – قد بــدأوا يعــودون،

[8] عن الشــــريد رضي الله عنـــه؛ أن أمه أوصت أن يعتق عنها رقبة مؤمنة، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسـلم عن ذلك، فقـال: (عندي جارية سوداء - أو نوبية - فأعتقها؟)، فقـال صـلى الله عليه وسلم: (ائت بها)، فدعوتها فجاءت، فقال لها: (من ربك؟)، قـالت: (الله)، قال: (من أنا؟)، فقالت: (أنت رســول الله صــلى الله عليه وسلم)، قال: (أعتقها، فإنها مؤمنة) [رواه الإمام أحمد].

فبـدأوا يصـلون في مسـاجد المسـلمين، ويصـلون وراء المستور.

ولا نقصد بـ "المستور" هنا؛ أنه غير معـروف الإسـلام والكفـر! وانما نقصد من ثبت له حكم الإسـلام، ولكن لا يُعـرف عن حالـه؛ هل أتى بمكفر أم لم يـأت بمكفر - أي بالمكفر الذي انتشر في بلده - فمثل هذا؛ مسـلم، نصـلي وراءه، ولا نمتحن الناس حوله، ولا نمتحنه من أجل الناس أو من أجل الصلاة وراءه، بل نصلي وراءه.

أما من تبين كفره؛ فهذا نحكم له بـالكفر، وهـذا حكم الله عز وجـل، ولا كرامة لـه، ولا نقـدم على حكم الله عز وجل شيئاً من الأشـياء ولا شخصـاً من الشـخوص - كائنـاً من كان –

إذن هذه الشعوب هي شعوب مسلمة.

- وهنـاك طائفة أخـرى جديـدة؛ حكمت على الشعب بأنه منافق!

والنفاق حين يكون حكمـاً - لا وصـفاً -؛ يكـون كفـرا، فحين نحكم على رجل بأنه منافق، فنقول: هذا حكمه في دين الله أنه منافق، فمعناه في دين اللـه؛ أنه كـافر ولكنه يُخفي على الناس كفره، وبان لنا، فهو يسـتر الكفر وظهر لنـا، فنحكم عليه بأنه كـافر، ولكن قلنا عنه أنه "منـافق" لأنه يُخفي عن الناس هذا الكفر.

أما وصف النفاق؛ فموجود.

أما الاحتجاج بكلام شيخ الإسلام؛ "بأن بعض الناس لم يتصور في الدنيا إلا مسلم وكافر، ولم يتصور النفاق".

فهذا كلام عن الوجود، لا كلام عن الحكم، فهو يعـني؛ أنه في الواقع يوجد مسـلمون حقيقيـون في الظـاهر والباطن، وهناك مسلمون في الظاهر كفـار في البـاطن - وهم المنـافقون - وهنـاك كفـار في الظـاهر كفـار في الباطن، فهو يتكلم عن الوجود، لا عن الحكم.

وأن تقول؛ هذا منافق، يعني أنه ليس كـافراً فقـط، بل كفـره مغلـظ، وهو أشد من الكـافر، لأن أهل العلم لم يختلفـوا في أن المرتد تقبل توبته لو تـاب، ولكن اختلف أهل العلم والدين؛ في الزنديق، فجمهور العلماء لا يقبلون توبته، فهو أشد عندهم من المرتد في الظاهر والباطن.

فهـؤلاء الـذين يقولـون؛ أن الشـعب قد نـافق لأنه لم يدخل في طوائفهم، قد جاءوا بجهل جديد.

ودعوى؛ أننا من أهل البدع، وأننا نكفر الشعوب؛ هـذا كــذب، فنحن الــذين لا يمكن أن يُتصــور بأننا نــدعو هــذه الشعوب للجهـاد ولإسـقاط هـؤلاء الطـواغيت، ثم نتصـور وجود النفاق فيهم.

ولا يمكن أن نتصـــور الحكم بتكفـــير الشـــعوب؛ لأن تحريك الناس للجهـاد هو حكم شـرعي، فـإذا اعتقـدنا في الناس الكفر؛ حينئذ يجب أن نخاطبهم بالإسلام أولاً، فقبل أن نقول لهم؛ جاهدوا، نقول لهم؛ أسـلموا، ونحن لا نقـول لهم؛ أسلموا، بل نقول لهم؛ جاهدوا.

فحين نقول للنـاس؛ جاهـدوا، فواضح من كلامنا أننا لا نكفـرهم، لأنا خاطبنـاهم بـالحكم الشـرعي، وفي الـدنيا؛ الكافر لا يُخاطب بأحكام الشريعة - هو معذب في الآخـرة على فروع الشريعة، على القول الصحيح، ولكن في الدنيا لا يُخاطب الكافر بالفروع، فلا يؤمر بالصلاة ولا بالزكاة ولا بالجهاد - بل إذا جاء ليجاهد؛ يُطرد!

لقوله صــــلى الله عليه وســـــلم: (فإنا لا نســــتعين بالمشـــركين على المشـــركين)[9]، ولقولـه: (فلن اسـتعين بمشرك)[10].

إذن عنـدما نقـول للنـاس؛ جاهـدوا في سـبيل اللـه، خاطبناهم بالإسلام.

قد يــأتي ويقــول المعــارض - كما يقــول أهل التوقف والتبين أو أهل فكر معارضة الأصل للظاهر -؛ أن الظــاهر هو متابعة الطـــاغوت والأصل هو الإســـلام، فهل نقـــوي الظاهر أم نقوي الأصل؟

وهذا خوض كلامي لا قيمة لــه، والأصل أن نتعامل مع النــاس بالأصــل، والظــاهر الــذي يُلغي الأصــل؛ ينبغي أن يكون هو الظاهر المقطوع به لا الاحتمالي.

والظــاهر الــذي يقــول به "أهل التوقــف" في هــذا العصر؛ هو عدم المناوأة للطاغوت، لا المتابعة، فيقولــون؛ لأن الناس لم يحاربوا الطاغوت ولم يعلنوا البراءة منه.

---

[9] رواه الإمام أحمد.
[10] رواه مسلم.

نقول: عدم الإعلان لا يعني عدم الوجود، لأن الحديث الذي قدمناه يقول: (فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)، فسماه مؤمناً.

لكن إذا وجدت المتابعة الحقيقية لهذا الطاغوت، بأن دخل الفرد في طائفته وآمن بدعوته ونصر الكفر الذي جاء به؛ يكون حينها أتى بعمل ينفي الأصل، وهذا هو الطروء الجديد الذي حل لهذا الحكم بدل الحكم السابق - الذي هو الأصل -

لكن هم لا يقولون بهذا، بل يقولون؛ تعارض الظاهر مع الأصل، ولكن أي ظاهر هذا؟ هو الظاهر المحتمل، وقول النبي صلى الله عليه وسلم؛ يقوي أن هذا الظاهر لا يدل على الباطن، وهذا الظاهر ليس دليلاً قوياً.

فهم يقولون؛ الظاهر أنهم قد كفروا!

كيف قد كفروا؟! ما الذي أتوا به؟!

يقولون؛ لم يعلنوا البراءة من الطواغيت!

لكن إعلان البراءة من الطواغيت ليس من أصل الإيمان، هو من الإيمان الواجب، ولكن ليس من أصل الإيمان[11] - كما رأينا في الحديث -

وهكذا شبهات الذين يكفرون الشعوب ويكفرون الأمة، أو يقولون أن الأصل فيهم الكفر؛ في هذا الباب كثيرة.

واتهام أهل السنة بأنهم على منهج أولئك الغلاة؛ فرية يفتريها الناس قديماً وحديثاً.

فالإمام أحمد أُتهم بأنه من الخوارج! - كما ذكر ابن تيمية في كتاب "الفتاوى الكبرى" - عندما دخل رجل من أتباع الإمام أحمد على الإمام أحمد وهو مستلق، فقال: (يقولون عنك أنك من الخوارج)! فضحك الإمام أحمد[12].

---

11 قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن: (مسألة إظهار العداوة؛ غير مسألة وجود العداوة، فالأول؛ يعذر به مع العجز والخوف، لقوله تعالى: {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً}، والثاني؛ لا بد منه، لأنه يدخل في الكفر بالطاغوت) [الدرر: ج8/ص359].

12 قال الإمام أحمد: (بلغني أن أبا خالد وموسى بن منصور وغيرهما، يجلسون في ذلك الجانب، فيعيبون قولنا، ويدّعون؛ أن هذا القول أن لا يقال مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يُكفر، ويقولون؛ إنا نقول بقول الخوارج!)، ثم تبسم أبو عبد الله

وابن تيمية إلى الآن يُتهم بأنه من الخـــــــــوارج وأنه خارجي، وهكذا أتهمه معاصروه.

وابن عبد الوهاب؛ أُتهم بأنه خارجي أيضاً.

فلا غرو ولا عجب؛ أن يأتي في هـذا العصر من يقـول بأن هؤلاء الذين قالوا بأن الحكـام قد كفـروا وخرجـوا من الدين - مستدلين بأدلة صحيحة على كفـرهم -؛ بـأنهم من الخوارج.

ومثل هذه الالفاظ؛ ينبغي أن لا تُستعمل عند النقـاش العلمي وعند الدخول في الدليل.

هذا هو الجواب على هذا السؤال.

وبالله التوفيق.

كالمغتاظ [الفتاوى الكبرى: ج5/ص117].